مؤلّفات المركز، 2022، ص. 73-82

أدبيات الأوبئة والأمراض في الثقافة الشعبية المغاربية

بن عمر حمدادو [1]

مقدّمة

ممّا لاشكّ فيه أنّ موضوع أدبيات الأوبئة والأمراض ببلاد المغارب خلال الفترة الحديثة على وجه الخصوص، من أهم المواضيع التي تدخل مضامينها ضمن الوسط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على حد سواء. فقد اجتاح بلاد المغارب عدد من الأوبئة والأمراض على غرار باقي دول أوروبا مع بداية القرن 15م مرورا بالقرنين 16 و17م وصولا إلى القرنين 18 و19م.

ولعلّ ظهور هذه الأوبئة والأمراض ارتبط ارتباطا وثيقا بظهور المجاعات (قلة الأقوات وغلاء الأسعار)، والكوارث الطبيعية (جفاف أو فيضانات). وهذا لا محالة سيخلف آثارا حادة تنعكس على البنية الاجتماعية والاقتصادية، مشكلة بذلك أحد عوامل الهدر الديمغرافي، الذي ينعكس هو الآخر سلبا على الوضع الصّحي والمعيشي، ومن ثم ينعكس سلبا على السلطة كذلك، ولم لا على العالم مثل جائحة كورونا، التي لاريب في أنها ستكون سببا في قلب موازين القوة في العالم وبروز قوى عالمية جديدة.

إنّ موضوع الملتقى يقودنا إلى التفكير في مواضيع مفاهيمية لها علاقة بموضوع الملتقى مثلا: الوباء والأزمة، الوباء والهدر الديمغرافي، الجائحة والقضايا الاحترازية. وكلها مواضيع تحتاج منا نحن الباحثين إلى مزيد من الدراسة والتدقيق والتمحيص، وهذا بطبيعة الحال استنادا إلى مواد مصدرية مختلفة من مخطوطات ووثائق أرشيفية، ونصوص الرحالة والقناصل والأسرى الأجانب.

[1] أستاذ قسم التاريخ، جامعة وهران 1، 31000، وهران، الجزائر.

أمّا عن مداخلتنا فقد حاولنا التركيز على ثلاثة نقاط رئيسة أهمها :

- الأوبئة والأمراض في المصادر التقليدية ؛
- دلالات الأوبئة والأمراض ومسمّياتها في الثقافة الشعبية المغاربية ؛
- الوباء بين الثقافة الشعبية والطب الحديث.

الأوبئة والأمراض في المصادر التقليدية

تزخر كتابات العلماء المغاربة بعدد لا يستهان به من الانتاجات الفكرية والأدبية والفقهية والطبية، التي كتبت حول الأوبئة والأمراض، وصورت لنا الواقع المعاش في ظل تلك الجوائح المختلفة، التي ضربت بلاد المغارب خلال بداية القرن الخامس عشر ونهاية القرن التاسع عشر. ولعلّ من أبرزها على سبيل المثال لا الحصر:

1. حمدان بن عثمان خوجة: إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء.
2. أحمد بن قاسم البوني: إعلام أهل القريحة في الأدوية الصحيحة.
3. أحمد بن سحنون الراشدي: قصيدة في الطاعون الذي اجتاح مدينة معسكر عام 1202هـ/1787م.
4. أحمد بن حجر، بذل الطاعون في فوائد الطاعون.
5. أبو راس الناصر المعسكري : ما راوه الواعون في أخبار الطاعون.
6. أبو راس الناصر المعسكري : الكوكب الدري في الكلام عن الجدري.
7. أبو حامد العربي المشرفي : أقوال المطاعين في الطعن والطواعين.
8. محمد بن رجب الجزائري : الدر المصون في تدبير الوباء والطاعون.
9. محمد بن أحمد الشريف : المنّ والسلّوى في تحقيق معنى لا عدوى.
10. محمد صالح العنتري : سنين القحط والمسغبة ببلاد قسنطينة.

إلى جانب كتابات بعض الأجانب الذين كتبوا حول الموضوع أمثال: الأستاذ دانياك باتراك (Danyak Patrac)، بيرابان (Biraben)، مارشيكا (Marchika)، راينو (Raynaud)، قويون (Guyon)، بيربروقجيه (Berbrugger)، وإميل كيرن (Emile Kern). كما لا ننسى بعض الدراسات الحديثة القيمة مثل: دراسة الأمين البزاز: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و19م، ودراسة برنار روزنبرجي وحميد التريكي: المجاعات والأوبئة

في مغرب القرنين 16 و17م، مساهمة فلة موساوي القشاعي: وباء الطاعون في الجزائر العثمانية: دوارته وسلم حدته وطرق انتشاره، حسين بوجرّة: الطاعون وبدع الطّاعون : الحراك الاجتماعي في بلاد المغرب بين الفقيه والطبيب والأمير (1350-1800هـ)، إبراهيم كريدية : أمثلة من مجاعات وأوبئة وكوارث (ضربت آسفي وباديتها).

لقد كان للإنتاج الفكري والعلمي لهؤلاء المؤلفين رؤية واضحة تعكس ظاهرة الأوبئة والأمراض التي ضربت بلاد المغارب خلال القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين، وانعكاساتها السلبية على الواقع المعيشي الاجتماعي والاقتصادي، هذا الانتاج الذي يمكننا أن نعتبره رصيدًا وثائقيًا مهمًا جدًا، يغطي الفترة السالفة الذكر. حيث يصور لنا المشاهد اليومية التي كانت الساكنة تعيشها من آلام وخوف وفزع وانهيار نفسي جراء انتشار تلك الأوبئة والأمراض، دون أن ننوه بأهم الطرق والاجراءات اللازمة الواجب اتباعها لمجابهة تلك الأوبئة، مستنبطة من الدين والعلم، كما أنّ تلك المدونات لم تغفل عن ذكر مسميات تلك الأوبئة واختلاف دلالاتها لدى المجتمعات المغاربية.

دلالات الأوبئة والأمراض ومسمّياتها في الثقافة الشعبية المغاربية

لقد حفظت لنا الثقافة الشعبية المغاربية، دلالات ومسميات عدد من الأوبئة والأمراض التي ضربت المنطقة المغاربية، والتي كان لها رسوخا وحضورا بالغ الأثر لدى عقليات وذهنيات ونفسيات المجتمعات المغاربية خلال الفترة الحديثة، سواء ضمن المدونات المكتوبة أو الروايات الشفوية المتواترة. وهذا إن دلّ على شيء، فإنمّا يدل على تلك المعاناة للساكنة آنذاك، أفرادا وجماعات قبلية. وهي أسماء تكاد تكون غريبة نوعا ما، تبرز عدم فهم الناس لطبيعة الوباء والمرض وتطيرهم خوفا منه.

لقد حفلت لنا مدونات عدد من العلماء والفقهاء، معطيات تاريخية واجتماعية واقتصادية مهمة جدا، عمّا خلفته تلك الأوبئة والأمراض، من انعكاس سلبي، وهدر ديمغرافي، كان له بالغ الأثر على واقع الساكنة آنذاك، سواء داخل المنطقة المغاربية أو خارجها، فهذا أبو حامد العربي المشرفي مثلا يصف وباء الطاعون الذي ضرب المغرب الأقصى عام (1085هـ/1674م) في رحلته المسماة "نزهة الأبصار" بقوله : "ومنهم من يكون صحيحًا واقفًا يمشي فيعتريه الموت فيسقط ميتا في الحين تعددت الأسباب والموت واحد ويسمون هذا الوباء "ببو اقْلَيَبْ" بالتصغير و"ببو ازَريوْطَة" والعجم الأطباء يسمونه الريح الحمراء، وكان عام اثنين وستين عام هذا الوباء أيضا بهذا الوصف نفسه، وفي عام خمسة

وثمانين كان بمدينة فاس بهذا الوصف. وذكر صاحب الفوائد الجمة أنّ الطاعون وقع بالمغرب سنة خمس وست إلى ستة عشر سنة وألف وأول ما وقع بالحواضر، فأما أهل فاس فصبروا وتلقوا الأمر بالتسليم فارتفع عنهم من سنته ولم يعد إليهم، وأمّا أهل مراكش وترودانت فتفرقوا له في البادية والجبال فكان أكثر وقوعه بهم، وانقرض جل أعيانهم حتى استولى الخراب من ذلك على الحاضرين، ثم لم يزل يعود إليهم سنة بعد سنة وهم يفرون منه مدة من اثني عشر عاما" (المشرفي، 2020، ص. 65).

ويتضح مما سبق أن الأوبئة عرفت بمسميات مختلفة وهذا راجع لحدتها وشدتها، مثل : "ببو اقْلَيَبْ" أو "بوكليب" بالتصغير و"ببو ازَريوْطَة" (الذي يعني العصا) و"الريح الحمراء" و"الحبوبة الكبيرة" و"الحبوبة الكحلة" و"الحب لكحل" وغيرها من المسمّيات الأخرى التي تدل على شدة وطأتها على الواقع المعيشي آنذاك (المشرفي، 2020). كما عرف بعضها عند الأوربيين "بالطاعون الأسود"، هذه الأوبئة والأمراض التي ارتبطت في بعض الأحيان بالقحط والمجاعات وغلاء الأسعار، والتي لا زال العوام يرددونها، ويتذكرون من خلالها مدى قسوة الزمان أمام قلة ذات اليد، ويحذرون من خلالها الأجيال اللاحقة التي لا تعرف حقيقة تلك الأعوام، كل هذا كان له انعكاس واضح على زعزعة كيان البنى الاجتماعية الاقتصادية والديموغرافية. وهنا ارتبطت الذاكرة الشعبية بالوباء والمرض، حتى كان يضرب به المثل إذا أراد أحد أن يُعَيِّر أحدًا أو يشتمه أو يتمنى له الموت يقول له: "اذهب الله يعطيك بوكليب" و"اذهب الله يعطيك الحبوبة الكحلة"، وقد اشتهر هذا التعبير في الثقافة الشعبية المغاربية.

كما يورد لنا محمد الأمين البزاز نقلًا عن صاحب الابتسام عن دولة ابن هشام، الذي قدم وصفًا دقيقًا للوباء، حيث يقول : "وهو ريح ما سمعوا به، قاتل من حينه، ويسمونه عندنا في المغرب الأقصى بأسماء الكوليرا والريح الأصفر وبوقليب... إذا أصاب الرجل تغير لونه واسود جفن عينه ويجعل يقيء من أعلاه ويسهل من أسفله، ومن الناس من يشتكي مع ما ذكر وجع رجليه ويموت في الحين" (البزاز، 1992). وهذا الوصف هو الذي دأبت على تداوله الذاكرة الشعبية المغاربية وذكرته لنا تلك المصادر المخطوطة المشار إليها آنفا.

وهناك مصادر أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها، وهي "الكناشات والتقييدات" لعدد من العلماء، وهي الأخرى تحوي بين دفتيها معطيات تاريخية واجتماعية واقتصادية، لا يمكن للمؤرخ الاجتماعي أن يستغني عنها دون الرجوع إليها. عليها، فقد نجد بعضها يذكر أهم الأحداث والوقائع التي يحتاجها المؤرخ، فهي بمثابة كراس لتسجيل الاهتمامات الآنية والعارضة، أو ربورتاج صحفي يومي يصوّر لنا المشاهد اليومية التي كانت تخلفها تلك الأوبئة والأمراض. ولعل من أهمها، كناشة الفقيه والقاضي إدريس بن المهدي المنافي المشاط (ت 1730م). فهذا التقييد يغطي إحدى وعشرين سنة تبدأ بالطاعون الكبير الذي أصاب بلاد المغارب عموما، ابتداء من أواخر سنة 1798م إلى غاية سنة 1819م. حيث يعطي لنا المشاط صورة عن السيكولوجية الاجتماعية السائدة عند مطلع القرن (19م) (المنصور، 1998).

لقد وصفت لنا الثقافة الشعبية المغاربية، الاعتقاد السائد آنذاك حول حدوث تلك الأوبئة والأمراض (الطاعون) على أنه انتقام من الله للبشر بسبب ارتكابهم للذنوب والمعاصي، أو قضاء وقدر، فهو مكتوب عليهم، فلن يصيبهم إلا ما كتب لهم. وهناك نصوص تراثية كثيرة قد أشارت إلى دلالات ومسميات تلك الأوبئة في الثقافة المغاربية، لا يسع المقام لذكرها، غير أنه يمكننا أن نشير إلى بعضها مثل : نصوص أبو حامد العربي المشرفي ضمن كتاباته: أثمد الجفون، ورحلته إلى شمال المغرب، ورحلته تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السواحل والثغور، وكتابه مشموم عرار النجد والغيطان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان.

الوباء بين الثقافة الشعبية والطب الحديث

تأثرت المجتمعات المغاربية بالطب الحديث وتفاعلت معه، معتمدة على ما أفرزته الظاهرة الوبائية آنذاك، من خلال اعتماد بعض الوصفات الدوائية التي تقاوم وتمنع إلى حد ما انتشار تلك الأوبئة والأمراض المعدية، التي كانت تشكل هاجسا وشبحا مخيفا بالنسبة للغرب، وهذا ما وجدناه ضمن تقارير القنصليات الأجنبية أو معاينات الأطباء الأوائل الأوربيين (الفرنسيين أو البريطانيين) الذين باشروا مهام طبية ببلاد المغارب.

وفي المقابل نجد بعض الدراسات القيمة في تاريخ الحضارة الاسلامية، التي تشير إلى دور الطبّ التقليدي(الشعبي) في مقاومة العديد من الأوبئة والأمراض التي كانت معروفة آنذاك أو على الأقل الحد من انتشارها، مثل: كتابات ابن سينا وابن بطلان وابن رشد

وابن ميمون وابن جرار القيرواني وعبد السلام العلوي وابن الخطيب وغيرهم كثير. ونجد اليوم الطب الحديث يتحدث عنها ويؤكدها كأنها من إفرازات العقل والحداثة في الغرب.

كما تأصلت رؤية الباحث التونسي أحمد خواجة إلى أنّ "الطب الحديث يُعرف أكثر عندما اقتربت قضايا الصّحة والمرض بنشأة الدولة الحديثة ببلاد المغارب حين لم تعد الصّحة من مشمولات المجتمع الأهلي أو المؤسسات الخيرية أو المؤسسة الدينية أو الفقهية، وأضحت شأنا عاما تنفق فيه أموال الدولة، وتسيّره سياسات وتنظيمات وإدارة حديثة تسهر الدولة مباشرة على تصريف شؤونها وتدبير أمورها" (خواجة، 2011).

في حين عرفت بعض المجتمعات المغاربية كممارسة وتقليد شعبي بعض التدابير الصّحية الاحترازية للوقاية من الوباء، والتي يمكن أن نقسمها إلى اتجاهين بارزين: اتجاه الطب الشعبي، فقد كانت مستوحاة من الطب التقليدي من وسائل علاج كانت متداولة آنذاك، وهي في مجملها عبارة عن مجموعة من المعارف والسلوكات، اكتسبت عن طريق التجربة المعيشة، وعلى ما كان يحكى ويروى ويكتب لدى الأطباء والحكماء الأقدمين. لقد كانت وسائل العلاج التقليدية (الشعبية) خلال فترات الأوبئة تتوزع بين علاجات موضعية آنية (بين تبخير وشم كالقطران، الكبريت، والشمع الخام،...) واستهلاك للأدوية المستخلصة أساسا من النباتات والأعشاب الطبيعية، لقد جسدت بعض المعتقدات والممارسات الوقائية المختلفة والمتنوعة لدى العامة ذهنيات الأفراد في التخلص من المرض والنجاة بنفسه وبمن حوله، ولعلّ من بين تلك العلاجات الروحية تعليق التمائم والتعاويذ وقراءة الأدعية والأذكار (الفرقان، 2014)، إلى جانب إدماج بعض الطقوس كزيارة الأولياء الصالحين، والاعتقاد في كراماتهم وبركاتهم، والاعتقاد في تفسير الأحلام. وارتياد بعضهم مجالس الفقهاء للتسبب بالشفاء، فهذه الممارسات الشعبية لا ترتبط بفترة تاريخية ما، بل هي موجودة بوجود الإنسان في المجتمع، وتتدخل لإحلال الشفاء والطمأنينة والراحة، والانصراف عن هاجس المرض والموت.

كما عرف الوسط الفكري المغاربي عدة ردود واعتراضات حول مسألة اعتماد الحجر الصّحي ببعض البلاد المغاربية من عدمه مثل تونس، فكان السجال بين الشيخ بيرم الثاني والشيخ محمد المناعي، فالأول قال بضرورة التحفظ من الوباء، ورفض الثاني قضية العدوى، فهذا الاختلاف بينهما حول مسالة التنظير والإفتاء مرّده إلى اختلاف انتمائهم المذهبي والفكري. كما ظهرت اجتهادات وتباينت بعض المواقف الفقهية بالمغرب الأقصى رافضة لقضية العدوى (فتوى الناصري حول الكرنتينة) (بوجرة، 2011).

لقد اتخذ الفقيه حمدان بن عثمان خوجة موقفًا إيجابيًا من الحجر الصّحي، وتناوله بالتفصيل ضمن مؤلف خاص حلل فيه هذا الإجراء من الجانبين الشرعي والطبي. ويعرّف المحجر الصحي وأهدافه الوقائية قائلا : "اشتهر في بلاد الفرنج الاحتماء عن الوباء، وأعدوا لذلك موضعا سمّوه "كرنتينة"، وحقيقتها إنّما الاحتماء والاحتراز". كما ردّ على منكري هذا الإجراء بقوله : "ولما لم يتقدم مثل هذا النمط من الاحتماء للمسلمين لم يكن للكرنتينة اسم إسلامي، ومجرد التسمية الفرنجية لا يكون سندا للأحكام الشرعية" (الفرقان، 2014).

كما اتبعت السلطات (الفرنسية) آنذاك جملة من الإجراءات الاحترازية، تفاديًا لانتشار الأوبئة والأمراض واتساع رقعة انتشارها، وزيادة حدتها، والتي تضاربت حولها الآراء، مثل مسألة تفريق التجمعات خلال فترة الأوبئة ؛ فهذا العربي المشرفي يرفض جملة وتفصيلا رأي القائلين بمسؤولية اجتماع الناس خلال الحروب والمواسم الكبرى في نشر الوباء بقوله: "كما قالوا بزعمهم الفاسد إنّ سبب الوباء اجتماع الناس للملاحم فتراهم يفرقون جيوشهم فيه...وينهون عن اجتماع الجموع للمواسم في هذا الفصل الخريفي كموسمي البداوي والدسوقي المعلومين"، ليخلص إلى الجزم بالقول : "ولا زلنا نسمع باجتماع الناس في المواسم والملاحم ولا وقع بهم ما زعم حكماء الفلاسفة من الوباء في هذه المحافل السالفة" (حدوش، 2002). مناقضاً بذلك ما ورد عند محمد بن يحي السوسي الذي صنّف التجمع في بعض المناسبات الاجتماعية ضمن الأسباب المهيجة للوباء ونصح قائلاً: "وينبغي لمن نزل بهم الوباء ترك الاجتماعات المعتادة في الأفراح كالأعراس" (الفرقان، 2014، ص. 154).

كما اعتمدت الجزائر خلال القرن 19م إجراء الحجر الصّحي(الكرنتينة) كإجراء وقائي احترازي، والذي صار إجباريًا على الحجاج المغاربة عند عودتهم من المشرق ؛ حيث أصبح المشرق العربي من بين المحطات الأساسية لانتقال وباء الطاعون والكوليرا من المشرق إلى المغرب، خصوصا انتقال المرض مع الحجاج القادمين من آسيا إلى جموع الحجاج القادمين من مختلف الجهات الإسلامية ومنها دول المغارب (البزاز، 1992).

فلقد "كانت القوافل البرية بمثابة محجر صحي متنقل تخمد الأوبئة تدريجيا في الصحاري مع طول مدة السفر، وكان على الحجاج المغاربة قضاء زهاء أربعة أشهر للعودة من الإسكندرية إلى بلادهم، كما كان عامل السرعة عاملا مهما ومساعدا في نشر تلك الأوبئة الفتاكة" (البزاز، 1992). ومع التطور الذي شمل الإصلاحات الصّحية الأوربية خلال القرن 19م، أصبح الحجر الصّحي عاملاً أساسيًا لا يستغنى عنه ضمن اللوائح الصحية، ومحاولة فرضها على الدول المجاورة لاسيما دول شمال إفريقيا.

وأثناء بحثنا عن أهم التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي اتبعها المغاربة، وجدنا نصًا رحلياً يثبت ويؤكّد ما اتبعته بلاد المغارب في مجال الحجر الصّحي لمدة أربعة عشر يوما؛ حيث نجد محمد بن عثمان المكناسي وهو يومئذ بسبتة يقول : "وموضع الكرنطينة المذكورة خارج عن المدينة بين السوار...فأدخلونا المدينة وأنزلونا بدار هي أفضل ديارهم منسوبة إلى طاغيتهم وأخبرونا بهذا الخبر، ... وقالوا لنا: تجعلون الكرنطينة بهذه الدار أربعة عشر يوما فقط على أعين الناس، ... يبحثون عن مقتضياتنا (حوائجنا) ويتفقدون أحوالنا" (حدادي، 1999، ص. 46).

خاتمة

لقد كان من نتائج الأوبئة والأمراض أنها وسعت من ظاهرة الهدر الديمغرافي ببلاد المغارب، لاسيما مع بداية القرن الخامس عشر إلى غاية القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فبمجرد أن تحررت منه ساكنة المجتمعات الأوربية حتى دخلت مرحلة التحولات الكبرى على جميع الأصعدة، على خلاف مجتمعات بلاد المغارب. وهنا نشير إلى مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا :

- اعتبار العامة أن الأوبئة والأمراض عقاب إلاهي نتيجة الذنوب التي اقترفوها وابتعادهم عن الدّين.

- تكاد تتفق بعض المصادر الكلاسيكية (المخطوطة) في البلاد المغاربية عموما وبالجزائر على وجه الخصوص على مسميات تلك الأوبئة والأمراض.

- جدلية العلاقة بين الفقيه والمؤرخ في اتجاه الأوبئة والأمراض وتفسيراتها المختلفة، اعتمادا على أدلة شرعية وأخرى ممارسات شعبية.

- تباين الآراء والمواقف حول مسألة الاحتراز من الوباء (الحجر الصحي)، وهذا ما جسدّه رأي الفقيه حمدان بن عثمان خوجة في كتابه إتحاف المنصفين، ورأي أبو حامد العربي المشرفي في كتابه أقوال المطاعين.

- تجسيد ظاهرة الأوبئة والأمراض بما تحويه من أغان، وأزجال، وأمثال وحكايات شعبية، من أن تُخَلِّد مثل هذه الأزمات في الذاكرة الجماعية رغم بعض النقص الكبير في الثقافة العالمة.

- وجّهنا بعض طلبتنا في الدراسات العليا (سلك الدكتوراه الطور الثالث ل م د) إلى العمل على مواضيع الأوبئة والأمراض ببايلك الغرب، والأوبئة والمجاعات بالجزائر خلال العهد العثماني.

ببيليوغرافيا

البزّاز، محمد الأمين (1992). **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، (ط.1)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة : رسائل وأطروحات، (18)، الدار البيضاء-المغرب : مطبعة النجاح الجديدة، ص. 98، ص. 106.

بوجرة، حسن (2011). **الطاعون وبدع الطاعون، الحراك الاجتماعي في بلاد المغرب بين الفقيه والطبيب والأمير(1350-1800)**، (ط.1)، بيروت-لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 120.

حدادي، أحمد (2001). أخبار الأوبئة والأمراض في الرحلات السفارية المغربية. **مجلة كنانيش** (سلسلة الديمغرافيا في تاريخ المغرب). (3). صص. 37-38.

حدوش، عبد الحميد (2002). **الهدر الديموغرافي في العالم الإسلامي: وسائله وحصيلته من خلال "أقوال المطاعين في الطعن والطواعين**، للعربي المشرفي. [رسالة ماجستير غير منشورة]، وجدة-المغرب : كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ص. 37.

خواجة، أحمد. (2011). **التونسيون والمرض**، (ط.1)، الرباط-المغرب : منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، صص. 145-159.

الفرقان، حسن (2014). **أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19 نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي**، (ط.1). دراسة وتحقيق، منشورات دار التوحيدي. طنجة-المغرب : مطبعة سليكي أخوين، صص. 97-157.

المشرفي، أبو حامد العربي (2020). **نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن، في مناقب سيد أحمد بن محمد وولده الحسن**، (مولاي علوي الزهيد، د. وتح.)، (ط.1). الرباط-المغرب: مطبعة فضالة. مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، ص. 65.

المنصور، محمد (1998). **مصدر جديد لدراسة التاريخ الاجتماعي للمغرب عند مطلع القرن التاسع عشر: كناشة المشاط**، متنوعات محمد حجي، (ط.1). بيروت- لبنان : دار الغرب الاسلامي، صص. 46-59.